الأهرام

١٩٥٦/٩/١١

أسرار الانقسام في اللجنة الخماسية

اتصالات هندرسون بواشنطن أثارت غضب منزيس

كتب جورج عزيز مندوب الأهرام الخاص يقول :

حين وصل أعضاء لجنة منزيس الى القاهرة في الثاني من هذا الشهر كان التعاون بينهم تاما صادقا ، وكانوا يعرفون جميعا ان المهمة التي أسندها اليهم مؤتمر لندن هي ان يقدموا مقترحات معينة ويشرحوها ويفسروها ويبسطوا ما لديهم من حجج ، على حد تعبير مستر منزيس نفسه في التصريحات التي أفضى بها في المؤتمر الصحفي الذي عقده قبيل الساعة العاشرة من مساء أمس الأول

في الاجتماعين الاولين

واستمر هذا التعاون التام الصادق في الاجتماعين الاول والثاني اللذين عقدا في اليوم التالي بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين أعضاء اللجنة . الا ان كل ما حدث في هذين الاجتماعين هو ان منزيس قدم الى الرئيس أعضاء اللجنة ومشروع الغرب ، ثم تناول الحديث بعد ذلك الاجراءات الخاصة بالاجتماعات التالية ثم شرع منزيس يشرح المشروع .

وحتى اثر الاجتماع الثالث الذي عقد في الرابع من هذا الشهر قال لنا منزيس ان جو الاجتماع كان طيبا ، وان المناقشات لاتزال في المرحلة التمهيدية وانها بلغت منتصف الطريق

محاولة لانقاذ اللجنة من الفشل

ولكن جو الاجتماع الذي عقده أعضاء اللجنة صباح اليوم التالي بدار المفوضية الاسترالية لم يكن طيبا .

فقد رأى لوى هندرسون العضو الامريكي في اللجنة ومساعد وزير الخارجية الامريكية للشئون الادارية ان لزاما عليه ان يفعل شيئا لينقذ اللجنة من الفشل حتى لاتعود الى لندن بخفي حنين .

اتصال هندرسون بدالاس

وكان أول ما فعله هندرسون في هذا الشأن ان اتصل تليفونيا بمستر جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية ، والح عليه في ان يبذل قصارى جهده لحمل ساسة بريطانيا وفرنسا على ان يلتزموا الهدوء . والا يدلوا بتصريحات تزيد الموقف تعقيدا والتواء ، وان يدعوا اللجنة تواصل الاضطلاع بالمهمة الدقيقة الموكولة اليها بالقاهرة في جو لا يعكره شيء .

استياء منزيس

وفي وسعي ان أؤكد استنادا الى المعلومات التي ظفرت بها من مصادر دبلوماسية كبيرة كانت على اتصال وثيق بأعضاء اللجنة ، ان تلك الخطوة التي خطاها لوى هندرسون لم تصادف ارتياحا في نفس روبرت منزيس ، اذ يلوح انه كان يؤثر ان يعزز ساسة بريطانيا وفرنسا مركزه في المناقشات بطائفة من التصريحات التي تدل على ان الغرب لا ينوي ان يحيد قيد أنملة عن الخطة التي أقرتها الدول الثماني عشرة في مؤتمر لندن

اجراء لابقاء الباب مفتوحا

كذلك كان الرأي عند هندرسون ان تتخذ اللجنة في مناقشاتها مع الرئيس جمال عبد الناصر موقفا يبقي الباب مفتوحا على الرغم من ان الرئيس رفض مشروع الغرب ..

ولهذا ناشد المندوب الامريكي زملاءه أعضاء اللجنة ان يطلبوا الى سلوين لويد بوصفه رئيس مؤتمر لندن والى جون فوستر دالاس صاحب المشروع الاصلي توسيع اختصاصات اللجنة بحيث يتسنى لها ان تتخذ موقفا ملؤه المرونة في خلال المناقشات .

تصلب منزيس في موقفه

ولكن منزيس أبى ان تتجاوز اللجنة حدود اختصاصاتها الاصلية ، قائلا ان اي تعديل في هذه الاختصاصات ينبغي ان يتم بموافقة الدول الثماني عشرة التي أقرت المشروع ، وهذا يتطلب ان يعاود مؤتمر لندن الانعقاد .

موقف الاعضاء الآخرين

ويبدو ان تصلب منزيس في موقفه وامتناعه عن اظهار اية روح ديمقراطية اثناء اجتماعات اللجنة في دار المفوضية الاسترالية اثار استياء في نفوس بعض الاعضاء .

وكان من جراء ذلك ان أيد السيد علي اردلان وزير خارجية ايران والسيد أكليلو هابتولد موقف هندرسون ، وأعربا عن ارتياحهما الى الخطوات التي رأى ان يخطوها رغبة منه في تمكين اللجنة من تجنب الفشل الذريع

احالة المشكلة على الامم المتحدة

أما الدكتور اوستن اوندن وزير خارجية السويد فالمعروف عنه انه كان منذ البداية يرى احالة الموضوع كله على الامم المتحدة ، فقد ألقى في مؤتمر لندن خطابا ضمنه هذا المعنى .

ولما وصلت اللجنة الى القاهرة سألت مستر تيبس الساعد الايمن للدكتور اوندن عما اذا كان قد طرأ أي تبدل على موقف السويد من مشكلة القناة ، فقال بالحرف الواحد : « ان لنا رأينا فنحن نعتقد اعتقادا جازما ان الامم المتحدة كفيلة بانهاء هذه الأزمة التي تعد من أخطر الازمات »

لا نصير لمنزيس

وعلى هذا كله أن منزيس لم يجد نصيرا لوجهة نظره من بين أعضاء اللجنة التي أسند اليه مؤتمر لندن رياستها

www.ethraadl.com

إثراء للمعارف الرقمية